المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 12321
الصفحـات : 42 المسلسل : 290

المليك والعفو (العيد في الشهد المحلي)

وسيلة محمود الحلبي / كاتبة ومحررة صحفية

□ قال تعالى في كتابه العزيز ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ «١٩٩» سورة الأعراف، وقال أيضاً ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ «٤٠» سورة الشورى. فالدين الإسلامي قد حبب في العفو حتى عن القاتلين لقوله تعالى ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ «١٧٨» سورة البقرة. ولأن العفو من شيم الكرام، وأن الدين الإسلامي يحث دوماً على مكارم الأخلاق والعفو عند المقدرة وقضاء دين المدينين، ولأن العفو له مضامين إنسانية كثيرة تتركز في زيادة اللحمة والترابط بين الراعي والرعية، وفي خلق إنسان سوي مستقيم وفق المنهج الذي أراده الله عز وجل، كان صدور الأوامر الملكية التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – آمين، لأنه حريص على أن تكون الحياة السياسية والاجتماعية مصبوغة بطابع الأخوة الإسلامية والترابط الإنساني، (ولأنه– حفظه الله– هو ملك الشعوب وملك القلوب).

□ وكيف لا يكون كذلك وهو الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يعمل بإنسانيته في كل مكان، ولا يتحرك إلاَّ في دائرة الخير ونجدة الآخرين للتخفيف عنهم، والأخذ بيدهم، ومسح دموعهم وزرع الابتسامة على شفاههم.

□ كيف لا يكون كذلك، وهو أهل الكرم والعطاء والسخاء منذ أن كان شاباً يافعاً إلى الآن، كان وما زال يعمل على رفع الضيق والضيم عن الناس دونما تفريق بين مواطن ومقيم وبين ما هم داخل البلاد أو خارجها من المسلمين.

□ كيف لا يكون كذلك وهو صاحب المبادرات الإنسانية والسياسية والحقوقية، وصاحب القرارات الحاكمة والعاجلة والإنسانية التي ترفع الظلم عن الناس.

□ وكيف لا يكون كذلك وهو عبدالله بن عبدالعزيز الذي طالت أياديه البيضاء جميع أنحاء العالم، مُذْ كان ولياً للعهد إلى أن أصبح ملكا للمملكة العربية السعودية، وبات يتلمس هموم المواطنين والمقيمين واحتياجاتهم، ولعل من تلك المكارم زيادة الرواتب، وتخفيض تسعيرة الوقود، وإصلاح سوق الأسهم.. واليوم إطلاق سراح السجناء، وغيرها من المكارم التي يصعب في هذه المساحة سردها.

فهو بكل أعماله وأقواله وأفعاله وخصاله يثبت لنا يوماً بعد يوم ملامسة نبض المواطن والمقيم، وهذه الملامسة هي قيمة من قيم الثقافة العربية الأصيلة التي يريد لها الملك عبدالله أن تسري في عروق الأجيال، تشرق وتورق في صياغة مجتمع وإنسان المستقبل. ويثبت– حفظه الله– حبه للعفو والتسامح، حبه لهذا الوطن وأهله والمقيمين فيه على السواء وحبه لإشاعة روح المحبة بين الجميع.

حيث إن العفو هو ممارسة حضارية وتصرف نبيل، وممارسة بروح عالية وأبوية.. حقاً إنه أمرٌ في غاية الرقي والحضارة.

فإن ما فعله الملك عبدالله بإصداره للأوامر الملكية الكريمة بالتسديد عن الموقوفين في الحقوق الخاصة ممن عليهم ديون أو ديات وثبت عجزهم، وكذلك العفو عن بعض سجناء الحق العام خاصة، وأن ذلك تزامن مع الجولة التي يقوم بها سموه الكريم لعدد من مناطق مملكتنا الحبيبة لتفقد أحوال المواطنين وتحقيق السعادة والرفاهية لهم.. حيث كانت قراراته الملكية بلسماً شافياً، وعلاجاً ناجعاً للم شمل السجناء بأسرهم والأبناء بآبائهم، وإصلاح حالهم ومعالجة ما سببته تلك الظروف من تصدع وتفكك بينهم، وتقويم سلوكهم، وإعادة تأهيل أنفسهم للانخراط في المجتمع وخدمة وطنهم وأسرهم.

(ما أسعدهم بتفريج كربتهم).. إنها اللفتة الأبوية الصادقة والحانية التي تعمق مشاعر المحبة بين الحاكم والمحكوم، والرئيس والمرؤوس، وبين القادة والشعب.

انها اللفتة الأبوية الصادقة والحانية التي جاءت مع صدور نتائج الطلاب والطالبات، وبدء موسم الإجازات ليتم شمل الأسر ومشاركة السجناء ذويهم في مناسباتهم والاستمتاع بإجازتهم والتفريج عن كربتهم.

□ وكيف لا يكون كذلك، وقد طالت عطاءاته المقيمين حيث شملتهم تلك الأوامر الملكية الإنسانية، وهذا يؤكد ويبرهن للجميع أن المملكة العربية السعودية هي مملكة الإنسانية جمعاء التي تسعى لإسعاد الإنسان أياً كانت جنسيته انطلاقاً من مبادئ ديننا الحنيف في إرساء العدل والمساواة، فإن الأعمال الخيرة التي يقوم بها المليك المفدى لا حدود لها، ولم ولن تتوقف يوماً.

□ وكيف لا يكون كذلك، وقد امتد عطفه وحنانه وعطاؤه وإنسانيته، وقد ضاقت المعسرين والمعوزين، ووقف بجانبهم بكل حب، ودماثة خلق وإنسانية ورحمة استمدها من ديننا الإسلامي الحنيف، ومن أصوله وتربيته وهو ابن عبدالعزيز – طيب الله ثراه –.

فهذا الملك (الملك) لم يذهب بعيداً عن أهداف والده – طيب الله ثراه – وإخوانه في بذل الجهود لإسعاد هذا الشعب، شعب المملكة العربية السعودية، وهو بكل الحب والإنسانية والإصرار يتخطى جميع العقبات أمام المواطن والمقيم بفضل الأعمال الإنسانية التي ما فتىء يفكر فيها لسعادتهم.

إنه يعيدنا إلى عهد الصحابي الجليل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في عهد له وإنسانيته وتفقده أحوال الرعية حتى سمي (بالأمير العادل)، فهو يؤكد بجلاء عمق الحب والتلاحم بين قيادة المملكة وأبناء الشعب.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 12321
الصفحـات : 42 المسلسل : 290

ها هو عبدالله بن عبدالعزيز بقلبه الكبير المفعم بالحب يتسع لجميع شعبه صغيراً وكبيراً، امرأةً ورجلاً مخطئا ومسيئا شريطة ألا يكون خطؤه عن قصد في التحايل على الناس أو مساساً بأمن الوطن، مواطناً، أو مقيماً، إنه الملك عبدالله بن عبدالعزيز إنه أبو متعب، إنه عهد الأمن والأمان والاستقرار والرخاء والرفاهية يعيشها كل من يحتضن تراب المملكة من مواطنين ومقيمين، يعيشونها بكل شواهد النهضة الشاملة وصروح العلم والصناعات، والتعليم والصحة التي تحققت في ظل العهد السعودي الزاهر، الذي استطاع الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – أن يوحد أطرافها ويرسي أسس الأمن والاستقرار في أرجائها على قواعد الكتاب والسنّة، وسار من بعده أبناؤه البررة على نهجه القويم، وها هو الملك عبدالله ييسر على نفس النهج في إسعاد مواطنيه ورفعة وطنه، وتحقيق كل أسباب الرخاء والرفاهية لهم، وتأمين كل سبل العيش الرغيد أمامهم والوقوف بالمرصاد لكل من يحاول النيل من أمن واستقرار هذه البلاد الغالية.

□ وكيف لا يكون كذلك وهو من يشيع ثقافة التسامح والتعايش والإخاء وتكريس مفاهيم الاعتدال والوسطية في سائر التوجهات البناءة.

□ وكيف لايكون كذلك وهو البار بوالديه حيث يبرز اسم مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي كمؤسسة رائدة في الاسكان التنموي رغم قصر عمرها، تلك التي أنشئت بهدف تأمين مساكن ملائمة للفئات الاكثر حاجة في المجتمع السعودي، وليكون في توفيرها مدخل لتمكين تلك الفئات من أن تصبح منتجة وقادرة على المشاركة في تنمية محيطها كجزء من التنمية الشاملة في بلادنا الغالية، فهذا هو البر بالوالدين الذي أمرنا به الله عز وجل في كتابه العزيز، فحقاً إن هذا الخلق الكريم والنبيل ليس مستغرباً على خادم الحرمين الشريفين الذي نسأل الله أن يضاعف له الأجر والثواب، ويثبت ملكه ويعينه على ما أوكل إليه من مسؤوليات جسام.

□ وبعد أسعد الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجزاه عن المكروبين كل خير، والآن ونحن نتضرع إلى الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين ويمد في عمره يتوجب على السجناء العائدين إلى المجتمع بحرية، أن يكونوا على قدر كاف من الثقة التي أولاهم إياها الملك عبدالله، وأن يصبحوا لبنةً طيبةً، وغرساً جديداً أخضر يانعاً وثمرة خيرٍ لمليكهم وأولادهم وأسرهم، وأن يعقدوا النية على عدم الرجوع لما ارتكبوه، وأن يبحثوا عن العمل النافع لهم ولأسرهم. وإنني من (منبر الجزيرة) أدعو أفراد المجتمع عامة لاحتواء السجناء بعد الأفراج عنهم، وإعطائهم الفرصة من أجل تأمين لقمة العيش الكريم لهم ولأسرهم لأن رفض المجتمع لهم ربما تؤدي بهم إلى العودة إلى السجن مرةً أخرى لا سمح الله.

وأقول لخادم الحرمين الشريفين– حفظه الله–: ثق يا خادم الحرمين أننا في السعودية مهما تعددت مشاربنا، وتنوعت فنحن كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص معكم ومع قيادتكم الحكيمة، نجتمع معكم على وحدة العقيدة، وسمو الهدف وحب الوطن، وسنبقى أوفياء للقيادة ولهذه البلاد الغالية ما حيينا.

□ كلمة صدق:

إن اللفتة الإنسانية من الملك عبدالله بن عبدالعزيز (بِحَقٍّ) رسمت أروع صور التلاحم بين الراعي والرعية.

وإن (العَفو) قيمة إسلامية لا تصدر إلاَّ عن الكرام.

للتواصل تليفاكس ٢٣١٧٧٤٣

ص.ب ٤٠٧٩٩ – الرياض ١١٥١١